المستوى: السنة الأولى ماستر

التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: تقنيات البحث التاريخي

الرصيد:05

المعامل:02

المحاضرة السابعة: **الهوامش والاحالات**

أستاذ المادة: بن داود نصر الدين

مدخل: يقوم البحث العلمي على مرتكزات ومفاصل من حيث الشكل والمضمون ليشكل بحثا ودراسة قائمه بذاتها، والبحث له هيئته وهيكلته وهندسته. وكل ورقة من البحث تضم جزء أكبر نحو ثلثين في الأعلى والوسط وثلث في الأسفل. أما الثلث الأعلى والأوسط يكون ما يعرف بمتن البحث وهو بشكل الجزء الأكبر كما وكيفا، والمتن **لغة:** هو اللفظ والأصل والظهر والكل والحمل. **واصطلاحا:** هو الكتاب الأصلي الذي تكتب فيه أصول المسائل، فهو لب وجوهر البحث فكل ما له علاقة مباشرة وأساسية باللب يكون في المتن، فهو يحتوي على المعرفة الأساسية، اما المعرفة الزائدة فمجالها الهامش أو الإحالة فما هو المقصود بالهوامش والاحالات؟ وما هو مفهومها؟ وما هي أنواعها ووظائفها؟

1-تعريف الهوامش والاحالات:

يقصد بها الجزء الذي يكتب في أسفل الصفحة، أي الهامش السفلي يفضل بينه وبين المتن بخط أفقي صغير (نحو 5ستم) ويشكل الها مش الجانب الفني ضمن البحث، ومرتبته من حيث الأهمية الثانية بعد

المرتبة الأولى للمتن، فهو وعاء ثاني تصب فيه المعرفة الزائدة عن قدرة المتن وهذا الجزء من البحث له عدة مصطلحات أشهرها وأكثرها استعمالا عند الباحثين المعاصرين:

الهامش: جمع الهوامش كما ذكرنا ويسمى **بالإحالة** جمع إحالات، أي الجزء الذي تحيل اليه المعرفة الزائدة، أي تنقل إليه او ننقل القارئ إليه وهو الجزء الموجود في أسفل الصفحة ومصطلحات أخرى عند الباحثين القدامى منها:

الحاشية: جمع حواشي لغة: جانب الثوب وطرف الشيء ومنها طرف الكتاب، واصطلاحا يقصد بها البياض الذي يحيط النص الأصلي في الأعلى أو في الأسفل، أم على يمينه أم على يساره وعادة هو شرح كتاب ما.

الذيل: جمعه اذيال وذيول لغة: آخر الشيء وأسفل الثوب وأسفل الصفحة أو الكتاب واصطلاحا هو البياض أو الجزء الموجود في أسفل الصفحة وهو بمعنى الهامش.

2-مضمون الهوامش والإحالات:

هو وعاء ثاني بعد المتن نصب فيه المعرفة الزائدة عن قدرة المتن، نفصل فيه ما قد يغمض في المتن من شروح وتعليقات مختصرة او ملاحظات وتصحيحات لبعض النقاط، وهو مرصد لتوثيق مصادر ومراجع البحث؛ فهو من أدق الجوانب الفنية والتقنية في كتابة البحث، تبرز فيها مهارة البحث من حيث تنظيم وترتيب الاحالات؛ فالهامش هو ضبط وتوثيق للوقائع الواردة في متن الدراسة تتجلى فيها المسؤولية العلمية للباحث من جهة الأمانة والصدق والموضوعية.

3-أنواع الهوامش والإحالات ووظائفها:

أ- **من حيث الشكل**: يكون ترقيم الهوامش والاحالات حسب الصفحة ليكون مكانها في أسفل الصفحة وهناك ترقيم حسب الفصل ويكون مكانها في نهاية الفصل، وهناك ترقيم للدراسة بأكملها، وتفاصيلها تكون في نهاية الكتاب. وأشهر طريقة تكون حسب الصفحة ومكانها أسفل الصفحة.

وهناك من يستعمل النجوم بدل الأرقام عند تقديم تعريفات او شروح وعندما تكثر ثلاث او أربع نجمات تأخذ حيزا أكبر من حيز الرقم ولذا من الأفضل اتباع طريقة الأرقام لكل الاحالات.

ب- **من حيث المضمون**: الاحالات والهوامش أنواع ووظائف من أهمها

ب 1 هامش التوثيق: وهو في الأهمية الأولى للبحث إذ يشكل غالبية هامش الدراسة، وذلك بإسناد الخبر التاريخي الى مصادره ومراجعه فلا تاريخ بلا مصدر.

ب 2 هامش الشرح والتعريف: وتشرح فيه وتعرف فيه المصطلحات والعبارات الغامضة شرحا مقتضبا حتى لا تشوش على المتن ويبقى أمره مستقيم وسياقه واضحا، مع توثيق هذه الشروح والتعريفات من مصادرها ومراجعها المختصة.

ب 3تعريف المدن والأماكن: المصطلحات الجغرافية الواردة في متن البحث تعرف مختصرا كأسماء البلدان والمواقع الجغرافية غير المعروفة لدى القراء وليس من قبل الباحث، وتوثق من المصادر الجغرافية المعاصرة للحدث التاريخي وليس قبله.

ب 4تعريف الأعلام الواردة في المتن: خاصة غير المشهورة وذلك لحاجة القارئ للتعرف عليها حتى يفهم جيدا سياق الحدث التاريخي أما مشاهير الخلفاء والحكام فيمكن أن نقتصر على التذكير بإطارها الزمني للحكم، ثم نوثق ذلك بالمصادر المتخصصة والمعاصرة للشخص المعرف به مثل خليفة كتاب الخلفاء، فقيه طبقات الفقهاء، محدثا طبقات المحدثين، طبيب طبقات الأطباء ...

ب 5هامش الإحالة: يستخدم هذا الهامش لإحالة القارئ الى إحالة أخرى قد تكون داخلية في الصفحات اللاحقة أو السابقة للدراسة لتفادي التكرار؛ وعند الاستزادة تكون الإحالة الخارجية لنقاط ومواضيع لا تدخل في صلب الموضوع فيحيل القارئ الى مصادرها.

ب 6 هامش التوضيح والتعليق والنقد: وهو يختلف قليلا عن هامش الشرح والتعريف فهو يستخدم لرفع الالتباس او توضيح خاص لإكمال المعلومة او لأمر فيه خلاف بين مذاهب ومدارس، كما يمكن التعليق على اراء معينة ومناقشتها ونقدها وابداء رأي فيها، أو عند ترجيح الآراء مع الدليل والحجة.

4 ـ القيمة العلمية للهوامش والاحالات:

من خلال الهوامش والإحالات تبز القيمة العلمية للبحث وتؤكد القيمة الاكاديمية للأطروحة فهي التي تضبط وتوثق الوقائع التاريخية الواردة في الدراسة، وتتجلى فيها المسؤولية العلمية للباحث ومدى صدقه وأمانته وموضوعتيه، فهي التي تظفي الصبغة العلمية على البحث.

فبغض النظر عن التفاصيل والجزئيات الفنية التي يبقى مجالها لاجتهاد وتقديرات كل باحث فان لب الهوامش والاحالات هو مدى الالتزام العلمي والانضباط الأخلاقي للبحث العلمي التاريخي. كما ينصح ان لا يكثر الباحث من الهوامش والاحالات الزائدة، حتى لا تثقل البحث وتحشوه بمعلومات قد تدخل الملل على القارئ.

أستاذ المادة: بن داود نصر الدين